



سنتعرف على التنظيم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والهيئات التي تكون منه القيادة ، والإدارات الرئيسية في كل هيئة، والواجبات الرئيسية لكل إدارة .

January 17, 2025 الكاتب : د. محمد العameri عدد المشاهدات : 2549

Administrative Leadership القيادة الإدارية



# تنظيم القيادة العسكرية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

جميع الحقوق محفوظة  
[www.mohammedaameri.com](http://www.mohammedaameri.com)

تنظيم القيادة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)

تحديد معنى التنظيم :

إن مفهوم التنظيم يوحي للسامع والقارئ بان هناك عملية ترتيب وتقسيم وهذا ما يعني بالفعل هذا المصطلح ، وفي النظم العسكرية فان التنظيم يعني تقسيم العمل والواجبات لتتضح المسؤوليات ويستطيع كل فرد او جهة القيام بواجباتها على أكمل وجه ، وخاصة أن الأعمال والنشاطات العسكرية تتطلب أكثر من غيرها تنظيما وترتيبا وتقسيما في العمل وذلك لحساسية الواجب ودقه المسؤولية ، وان ابسط فوائد التنظيم هو سهوله تحقيق الأهداف والغايات وذلك لأن العمل يمتاز بالترتيب المنمق الواضح ، وما ووجد التنظيم أصلا إلا لتحقيق المهمة ، والتنظيم السليم هو ذلك الذي يمتاز بالمرونة والقدرة على التلاؤم مع الظروف والمستجدات ويتأقلم مع التغيرات التي يمكن تواجهها القطاعات ، ويقيس مدى نجاح أي تنظيم بقدرته

على استيعاب الظروف الطارئة والأمور المستجدة دون الحاجة إلى إحداث تغيرات جوهريه فيه . وفي الإسلام ، فإنه لم يغب عن بال القائد العبقري محمد (صلى الله عليه وسلم) ان ينظم قيادته وجيشه على أفضل الأسس وأحسن القواعد وبان يعتني بأدق التفاصيل في هذا المجال وذلك حتى تكون النتائج مضمونه الإنجاز ، فقد عني (صلى الله عليه وسلم) بتنظيم قيادته العسكرية أحسن التنظيم حيث كون وشكل الفروع والإدارات الرئيسية وأعطى لكل منها الواجبات وحدد لها الأهداف على أساس عصرية حضارية استلهمتها المدارس العسكرية في العصور الحديثة وجعلتها قواعد راسخة تعتمد عليها في تنظيم جيوشها الحديثة ، وان استعراضا بسيطا لهذا التنظيم النبوي يدلنا داللة لا لبس فيها على ما أوردناه سابقا .

## الإدارات والهيئات الرئيسية في القيادة

اهتمت النظم العسكرية الإسلامية ومن خلال قادتها الأفذاذ بتنظيم عالي الدقة والحضارية ، وتجلى ذلك بالاهتمام الواضح من قبل القائد الأول محمد (صلى الله عليه وسلم) بتنظيم القيادة وتقسيم العمل والواجبات فيها حسبما تقتضيه طبيعة القتال ، ولا تخرج التنظيمات العسكرية عن الاهتمام بأربعة أمور ، أولها الاهتمام بالقوى البشرية ، العمليات ، الأمن ، التزويد والإمداد ، وهذا ما حققه النبي (صلى الله عليه وسلم) في قيادته من خلال ترتيبها وتنظيمها واجباتها وتنسيق صلاحياتها ، وسنعرض بالتفصيل لهذه الأمور .

### 1. هيئة القوى البشرية :

وهي الجهة المعنية بالاهتمام بالأفراد المقاتلين من حيث التدريب والتهيئة والإعداد والتوجيه المعنوي وقسم النصح والإرشاد ، وفي الغالب فان هذه الهيئة كانت تقسم إلى أقسام التالية :

#### ا. إدارة التخطيط والتنظيم :

وتقوم هذه الإدارة بواجب التخطيط للعمليات العسكرية ومراجعته لكافه أمور القوات المسلحة من حيث الحجم ونوع العمليات التي ستنستخدم ونوع الأسلحة المناسبة لطبيعة العدو والأرض التي ستجري عليها العمليات ، وتسميه القادة الميدانيين وتعيينهم ووضع اللوائح الأزمة وتوضيح الإرشادات الضرورية للمقاتلين والتي تساعدهم على التصرف في الميدان بحريره ومرؤنة ، وفيما يلي تفصيل لأهم واجبات هذه الإدارة :

#### 1- رسم السياسة العامة :

إن عملية الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة هي بحد ذاتها عملية كبيرة من أعمال الدعوة المحمدية وكانت تحتاج إلى رسم محكم ودقيق والى خطه غاية في الدقة ، وهذا فعلاً ما قام به النبي (صلى الله عليه وسلم) ، إن قيامه (صلى الله عليه وسلم) ببعض الإجراءات يعلمنا كيف تكون عملية رسم الخطط وتحديد السياسات ، فإذا فحصناه لأمر الهجرة هو درس في المكتومية والأمن ، وتركه لعلي بن أبي طالب في فراشه لخداع المحاصرين لبيته هو أيضا درس في أن الحرب خدعة ، وحركته إلى المدينة من طريق الساحل وهو طريق غير معهود هو أيضا خطه باللغة الإحكام والرسم، وتوكيله لعبد الله بن أبي بكر بالقيام بدور رجل المخابرات ، هو أيضا درس في أن العملية يجب أن تحاط بالكتمان والمتابعة للأخبار من قريب ومن بعيد ومن مصادر مختلفة ، واستخدامه الدليل هو أيضا غاية في التمويه ، وهكذا فان رسم الخطط وإحكامها كان أهم ما يقوم به النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء عمله، وكذلك فان إشراك الأنصار في القتال حيث كان واجب الأنصار بموجب

ييعه العقبة هو الدفاع عن المدينه واستمر هذا الواجب حتى معركة بدر حيث أعلن الانصار وقوفهم إلى جانب المهاجرين في القتال داخل المدينة وخارجها ، أضافه إلى رسمه سياسة المفاوضات التي كانت تهدف إلى تحقيق الغايات والأهداف العليا للامم .

وفي المعاهدة التي وقعتها النبي (صلى الله عليه وسلم) مع اليهود والمشركين من أهل المدينة والتي وادهم فيها واقرهم على أموالهم ودينهم ، دليل على رسم سياسة بعيدة النظر ، تهدف إلى تامين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية تموميدا لزيادة قوة دولة المسلمين وتقويه نفوذهم وخاصة أن المعاهدة نصت على تعاون أهل المدينة جميعهم في رد أي اعتداء يقع عليها من الخارج بالإضافة إلى أنها نصت على أن يكون محمد(صلى الله عليه وسلم) هو القائد العام لسكان المدينة جميعهم وفي ذلك اعتراف بقوة دولة الإسلام وبداية إنجاز التحشد للمراحل القادمة .

## 2- التخطيط للقتال :

إن من ابرز واجبات هذة الإدارة هو التخطيط للعمليات القادمة وترتيب كل ما يتعلق بها من تحديد حجم القوات وتسلیحها وتجهیز المعدات الأزمة وما تحتاجه القوات للاستمرار بعملياتها ، وكذلك التخطيط للمراحل اللاحقة وتحديد الأهداف حسب أهميتها ، وقد تم تطبيق هذة الواجبات في قيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث بدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) عملياته القتالية بقتل قريش العدو الأول للإسلام ، ثم تابع مسيرته إلى هدفه الثاني وهو اليهود الذين خانوا العهود والمواثيق ، ثم كانت المرحلة اللاحقة هي القبائل العربية المحیطة بالجزيرة العربية، وكانت المراحل المتقدمة والخطط الاستراتيجية البعيدة المدى تقضي مقاتله الروم والفرس ، ولكن رؤية القائد الثاقبة كانت تقضي التریث لحين ازدياد قوة المسلمين وتوفیر المزيد من الاستعدادات المادية والمعنویة ، وهذه الخطط تابع مسيرتها بعد ذلك الخلفاء الراشدون فأرسلوا الجيوش الفاتحة الى العراق والشام وتابعت المسيرة الى ابعد من ذلك وكان للإسلام النصر المبين بفضل التخطيط السليم المحكم المبني على الواقعية والثقة .

## 3- تحديد حجم القوات:

لقد شاهدنا سابقا ان حشد القوى هو من ركائز الاستراتيجية الإسلامية وقد طبق النبي (صلى الله عليه وسلم) خير تطبيق ، وما يعزز هذا المبدأ هو الاقتصاد بالجهد واستخدام الحد الأدنى من القوات التي تستطيع تحقيق الهدف والغاية

بأقل التكاليف والخسائر وبأقصر وقت ممكن ، وقد شاهدنا ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يستخدم كل القوة المتاحة لديه وهذا يدل على العبرية العسكرية التي تفرض على القائد ان يحتفظ بقوة الاحتياط الضرورية لأدماه المعركة عندما تقتضي الظروف ، وهذا ما يدرس حاليا في العلوم العسكرية المعاصرة التي تركز على موضوع الاحتياط وتضع الأسس الصحيحة لاستخدامه .

أما من حيث حجم الجيش الإسلامي فقد كان في بداية الدعوة صغير الحجم قليل العدد ولكنه كان مسلحا بالإيمان والمعنيات العالية والثقة المطلقة بالهدف والغاية أضافه الى القيادة الناجح التي توجه هذا الجيش وتعزز من مسيرته وقوته ، فقد كان عدد المسلمين في بدر 315 مقاتل فقط وقد ارتفع هذا العدد ليصل الى 3000 مقاتل في غزوة الخندق ، وقد استخدمت هذة القوة أيضا بطريقه تتلائم مع طبيعة العدو وطبيعة

الأرض التي ستجري عليها العمليات حيث تم حفر الخندق ليغوص قله العدد وليكون أسلوباً قتالياً جديداً يحقق المفاجأة ، وقد فتح الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكة بعشرة ألف مقاتل ، وسار إلى تبوك بثلاثين ألف رجل ، وهذا التسلسل في زيادة العدد يتناسب مع ازدياد حجم الدولة واتساع رقعتها وازدياد العمليات المطلوبة منها لذلك فان الدول تقوم بتأسيس الجيوش لديها ليتناسب عددها مع قوة الدولة المادية والمعنوية ومدى توفر العتاد والسلاح وكذلك ليتناسب العدد طردياً مع ازدياد الأخطار التي تحدق بها وهذا ما فعله النبي (صلى الله عليه وسلم) في جيشه .

#### 4- اختيار الأهداف حسب الأهمية :

وهي مهمة حساسة لأن اختيار الهدف وتحديده حسب أهميته أمر ضروري للقوات وذلك لحمايتها من ما يسمى بتشتيت القوة وضياع الجهد ، وكذلك اختيار الطريق الآمن الأقرب والموصل للهدف بسهولة ، دون أن يحمل القوات أعباء إضافية ويستنزف قوتها ، وقد كان النبي (ص) حاذقاً ماهراً في هذا المجال ، حيث بدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) باختيار طرق الإمدادات الرئيسية التي تزود قريش بما تحتاجه وعمل على قطعها وذلك لإضعاف قوتها الاقتصادية، ولقد كان لهذا الحصار الاقتصادي على قريش الدور الأكبر في إضعاف قوتها المادية والمعنوية ، وإن ما عزز من فاعليه هذا الحصار هو قيام النبي (صلى الله عليه وسلم) وجيشه بغزو القبائل التي كانت تهدد المسلمين ، وهذا ما يسميه الخبراء العسكريون اليوم بـ(الحرب الباردة) والتي كان هدفها إيجاد قاعدة أمنية للمسلمين ، وكذلك فان سيطرة المسلمين على آبار الماء في بدر تدل على اختيار الهدف الأهم والحساس والذي يضعف قوة العدو ويدفع به إلى الاستسلام ، وهذا ما حصل في بدر حيث أثر نقص الماء على قوة المشركين وساهم في خسارتهم .

#### 5- تنظيم القوات للقتال :

إن اختيار شكل وتوزيع القوات قبل بدء المعركة لهو أمر في غاية الحساسية ، حيث إن اختيار التشكيلة المناسبة لطبيعة الأرض وطبيعة الهدف المراد مهاجمته وكذلك الغاية التي تريد القوات تحقيقها ، والأسلحة المتوفرة لدى الطرفين ، أمر يساعد على تحقيق النصر بسهولة ويحد من خسارة القطاعات واستنزاف جهدها ، وقد طبق المسلمون هذا المبدأ في مواقف عسكرية كثيرة كان أولها في بدر حيث نظم الرسول قواته بطريق عسكري يدل على الاحتراف والتميز ، حيث تكونت القوات من حرس مقدمه تسقة دوريات الاستطلاع التي تهدف إلى جمع المعلومات ، بالإضافة إلى حماية القوات من مbagته العدو ، يليها الجسم الرئيسي للقوات وكان يتكون سريتين ، سريه المهاجرين رايتها مع على بن أبي طالب ، وسريه الأنصار ورايتها مع سعد بن معاذ ، ثم حرس المؤخرة الذي يعمل على حماية القوات من الخلف ، وكذلك فقد عين النبي (ص) قائداً للميمنة وهو الزبير بن العوام وقائداً لميسرة هو المقداد بن عمرو وكانت هناك راية عامة للمسلمين حملها مصعب بن عمير ، إن هذا التنظيم هو ذاته الذي تستخدمة القوات المعاصرة أثناء مسيرها للاقتراب في الأراضي الصحراوية (حرب الصحراء) ، وإن إعادة التنظيم التي قام بها خالد بن الوليد لقواته قبل بدء معركة اليرموك أيضاً دليل على أهميه تنظيم القوات للمعركة ، حيث نظم القوات إلى كتائب مشاة وكتائب فرسان وتروج عدد أفراد الكتيبة الواحدة من 800-900 مقاتل ، وبلغ عدد الكتائب حوالي 36 كتيبة ، أما الفرسان فقد عمل على تنظيمهم بثلاث كتائب تراوح عدد أفراد الكتيبة الواحدة 2000 فارس ، واختار 4 آلاف فارس كاحتياط

متحرك خلف القطاعات ليعمل كاحتياط عام يأمر بأمره خالد بن الوليد نفسه، واستخدم أيضاً ما يسمى بقوات الحجاب لأدامه التماس مع العدو وخوفاً من المفاجأة، حيث أن هذا التنظيم تلائم مع طبيعة الأرض وطبيعة العدو والأسلحة التي يمتلكها.

## 6- النصائح والإرشاد :

يحتاج القائد وخاصة القائد العسكري إلى رجال ثقات ومستشارين أمناء يكونون حوله يقدمون له النصيحة ويضعونه بصورة الموقف وذلك كي يستطيع أن يتخذ القرار السليم، وقد اصطلحت العلوم العسكرية الحديثة على تسمية هذه المجموعة (هيئه الركن) وهم عبارة عن الأشخاص الذين يتمتعون بالخبرة والمعرفة والدراءة والإمكانيات الفنية والعلمية، ويكون واجبهم وضع القائد العام بالصورة حول كل ما يعرفون كل ضمن اختصاصه، ولم يطبق أحد الشورى كما طبقها محمد (صلى الله عليه وسلم) مع أصحابه وذلك استجابة لأمر ربه، (وشاورهم في الأمر)، وقد كان يقول (صلى الله عليه وسلم): "استعينوا على أموركم بالمشاورة" وقال أيضاً: "أشيروا عليّ أيها الناس"، ولإدراكه أيضاً أن تداول الآراء يؤدي إلى الوصول إلى الرأي الصواب والصحيح ويشعر الجماعة بأهميتها وقيمتها وبان لها دور في تحمل المسؤولية، وما أكثر الحالات التي شاور فيها رسول أصحابه سواء في حالة السلم أو في حالة الحرب، وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يستجيب لرأي هيئة الركن الخاصة به ضمن هذه الإدارة وينزل عند رغبتهم، حتى لو كان مفاسيراً لرأيه، كما فعل في بدر عندما نزل عند رأي الحباب بن منذر عندما أشار عليه أن يتحرك من المكان الذي نزل فيه إلى مكان آخر يسيطر فيه على عيون الماء ويعندها عن قريش، وقال له: "أشرت بالرأي"، وكذلك فعل بأحد عندما خرج إلى خارج المدينة رغم أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يرغب البقاء داخل المدينة، وكذلك استجابته لمن اقترح عليه حفر الخندق، وهكذا يقرر الرسول القائد العبقري أن المشورة واحترام رأي الآخرين هو سمة من سمات القيادة الناجحة لأن القيادة الناجحة هي التي تستفيد من خبرات الخبراء ومن معرفة الحكماء، لأن فيها السداد والرشاد.

## 7- تفقد الجيش واستعراضه :

لابد ولكي يطمئن القائد على أن الترتيبات والإجراءات قد سارت وفقد ما خطط لها ان يقوم بعمليه استعراض وتفقد جاهزية الجيش المادية والمعنوية في اللحظات النهائية الحاسمة، وعلى الأغلب فان تفقد القوات يكون في منطقتي الحشد والتجمع وذلك لتدرك أي نقص او خلل، وكذلك لحض المقاتلين على القتال ورفع معنوياتهم وإصدار الأوامر النهائية للقادة الميدانيين، وقد طبق الرسول القائد ذلك حيث كان يتفقد قواته قبل مسيرها إلى القتال وكان يزودها بالتعليمات النهائية ويوصيها بتقوى الله والقتال باسم الله والحفاظ على العهود والمواثيق، وعدم الاعتداء على الأمنيين واحترام الشيوخ والعطف على الأطفال والنساء، واحترام الأسرى، وكان يشدد من عزيمة المحاربين ويوصيهم ببعضهم خيراً ويؤلف بين قلوبهم ليكونوا صفاً واحداً متماسكاً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

وقد روي عن رسول الله انه قال لجيشه المتحرك إلى القتال: "انطلقوا باسم الله، ولله وعلى بركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تقتلوا شيئاً فانياً ولا طفلاً ولا امراة ولا تغلو وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين"، وقال أيضاً: "سيروا باسم الله في سبيل الله ولا تغلو ولا تغدو ولا تمثلوا ولا تقتلوا

الذرية ” . وكان يقول (صلى الله عليه وسلم) : ” أنا نبي المرحمة وأنانبي الملحمة ” . وقال (صلى الله عليه وسلم) لخالد بن الوليد : ” لا تقتل ذريه ولا عسيفا ” ، هذة هي وصايا القائد لجنوده في اللحظات الحاسمة وقبل تدركهم للمعركة وهي ما تسمى بالأوامر النهاية في منطقه الحشد .

## بـ. إدارة التوجيه المعنوي :

وهي من الإدارات الهامة والحيوية في الجيش والتي لا يمكن لأي جيش الاستغناء عنها وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به، فقد شاهدنا كم هي المعنويات مهمة في المعركة لا بل قبل المعركة لأن القوة والعتاد لا يجديان نفعا بدون المعنويات ، لذا فقد حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على أداء المعنويات لأصحابه في السلم والحرب ومن أجل ذلك فقد كون إدارة التوجيه المعنوي والتي كان لها هدفان رئيسيان وابتُق عنهما أهداف فرعية كثيرة أخرى، وهما :

1. تنمية الروح المعنوية والمحافظة عليها عالية باستمرار .
2. وبالمقابل كان واجب هذة الإدارة هو تحطيم معنويات العدو .

وقد استخدم النبي (صلى الله عليه وسلم) أساليب كثيرة لتحقيق هذان الهدفان ، ومن الأساليب التي كان (صلى الله عليه وسلم) يمارسها ليحافظ على معنويات جنده :

مساواة نفسه بهم ، فكان من الصعب التفريق بين القائد والجند ، حيث كان يشاركهم في جمع الحطب وإيقاد النار وطهي الطعام ، وكان يحفر معهم في الخندق ويجمع الحجارة ..... الخ من الأعمال .  
مشاركتهم أفراحهم وأحزانهم ومواساتهم بما يصيبهم .

وكذلك الاندفاع والشجاعة أمامهم ، فلم يكن يوما خلفهم بل كان إمامهم وأمامهم في نفس الوقت . بل انه كان أشجعهم ، وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب : ” إنما إذا اشتد الخطب واحمررت الدق ، اتقينا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أقربنا إلى العدو ” .

وكان أيضا مما يقوم به القائد المعنوي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، هو توزيع الفنائيم بالعدل والإنصاف بين المقاتلين وكذلك توفير السلاح والعتاد لهم لأن ذلك من اكبر وسائل رفع المعنوية وهو شعور الجندي بأنه يمتلك السلاح الفعال والقوى .

كذلك لم ينس عليه السلام بان يقوم بدور الأب الحاني والراعي لأسر المجاهدين والشهداء ورعايتهم ، مستجبيا لنداء ربه : ” فأما اليتيم فلا تقهرا ” ، وعزز ذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم): ” أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعه السبابية والوسطى ليدل على أنهما قرينان او صنوان ” ، وكذلك قال (صلى الله عليه وسلم): ” خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ” . ومما يدلنا على عناية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأسر المجاهدين والشهداء ، انه بعد انتهاء معركة احد ، لم يرجع عليه السلام الى بيته ، قبل أن يمر على دور المجاهدين الذين استشهدوا لمواصلة أهليتهم ، فمر على دوربني الاشهل فأقبلت أم سعد بن معاذ وعزاها بعمرو بن معاذ ، فدنت من رسول الله وتأملته وقالت له : ” أما إذا رأيتك سالما فقد هانت المصيبة ، فقال لها (صلى الله عليه وسلم) : ” يا أم سعد ابشرني وبشرني أهليهم ان قتلتهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في أهليهم فقالت أم سعد : ” رضينا برسول الله ” وقللت ادعوا يار رسول الله لمن خلفوا ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : ” اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا ” . وبعد معركة مؤته ذهب الى بيت جعفر الذي استشهد بالمعركة وطلب ان يرى ابناءه فلما أتوا بهم تشتمهم وذرفت عيناه ... ويكفي ان نعلم انه قد قال (صلى الله عليه وسلم) : ” المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان في حاجه أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كرمه فرج الله عنه بها كرمه من كرب يوم القيمة ، ومن ستر مسلما ستة الله يوم القيمة ” متفق عليه .

مما كان يقوم به (صلى الله عليه وسلم) أيضا هو غرس الثقة فيما بينه وبين جنده ونيل محبتهم فقد كانوا يفدونه بالمهم والأرواح ويدافعون عنه حتى الموت .  
ومن وسائل رفع المعنوية في الجيوش هو الانضباط والطاعة والالتزام بالأوامر التي تصدر من القيادة ، وهذا ما تتمتع به

أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث كانوا في غاية الانضباط والطاعة والتزام الأوامر . وقد أدرك (صلى الله عليه وسلم) ان تحطيم معنويات العدو لا يقل أهميه عن رفع معنويات جنده ، حيث حارس عدة أساليب أدت الى تحطيم معنويات عدوه أهمها :

استخدام العيون والاستخبارات لمعرفه أسرار وتفاصيل أخبار العدو ، وهذا ما حقق له عنصرا هاما وهو المفاجأة والمباغطة ، وهذين العنصرين أهميه لا توصف في تحقيق النصر في المعركة . كذلك استخدام أسلوب التلويح بالقوة ، واستعراض وبيان قوته أمامهم مما ردعهم ومنعهم عن التعرض له والاعتداء عليه . كذلك استخدام أسلوب بث المعلومات المضادة بين صفوف العدو لضعفه معنوياته وزعزعته ثقته بنفسه وبقدراته . كذلك نشر أخبار قوته ومنعه جيشه وما يتمتعون به من جاهزية قتاليه واستعداد للموت . ولكن يجب ان ندرك ان من أهم وسائل إيقاظ المعنويات بالجيوش هي العقيدة التي يؤمنون بها ، وكذلك سمو الغاية والهدف الذي يندفع من اجله الجندي الى الموت ، لذا فقد شكلت العقيدة الاسلاميه المعين الذي لا ينضب لمعنويات جند الاسلام ، وكذلك إيمانهم بأن الهدف الذي يقاتلون من اجله هدف نبيل وبيان غايتهم غاية مقدسه ، فالحرب لم تكون عندهم هي الغاية بل وسيلة لنشر الدين الجديد وإيصال رسالة الله الى الناس كافه لإخراجهم من الظلمات الى النور وإصلاح أحوالهم وتحسين معيشتهم ، وكذلك فقد شكل إيمانهم العميق بالنتيجة التي سيصلون إليها دافعا قويا لمعنويات عالية دائمة ومستمرة فهم يؤمنون بالنصر او الشهادة .

## جـ. إدارة الشورى :

ان من ضروريات القيادة العسكرية الناجحة هو وجود هيئه ركن مستشارة مؤتمنه ، واجبها تقديم النصيحة لقائد ووضعه بصورة الموقف باستمرار ، وبيان أفضل الطرق وأتباع أحسن وأحدث الخطط التي تؤمن تحقيق الأهداف بأقل التكاليف وبأقصر الأوقات ، والشوري في الإسلام هي أمر الهي يجب أتباعه لأن فيه النفع والخير لمن سار عليه ، فالشوري حسنة في كل الأمور، لأن تبادل الأفكار وتبادل الآراء وتدارس الخيارات المطروحة والمجادلة الفكرية كلها تؤدي الى الوصول الى نتيجة حسنة وقرار سليم . قال تعالى : ” وأمرهم شوري بينهم ” ، ” وشاورهم في الأمر ”، وقد ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أروع الامثله في تطبيق هذا الأمر الإلهي حيث كان كثير المشاوره لأصحابه ، وكان يقول لهم : ” استعينوا على أموركم بالمشاورة ” وقال أيضاً: ” ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم ”، وكان يطلب من أصحابه ان يشيروا عليه بآرائهم ، فكان يقول لهم : ” أشيروا علي الناس ” ، وقال عنه ابو هريرة : ” ما رأيت احد قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، سنن البيهقي ، وفي الاستشارة الخير وعدم الندم على اتخاذ القرارات الفردية المتسرعة ، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) : ” ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتضى ” الطبراني ، المعجم الصغير .

لقد شاور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه ذوي الخبرة العسكرية في أمور الحرب وقتل العدو واختيار الزمان والمكان المناسبين ، فقد شاروهم في بدر ونزل عند رأي الحباب بن منذر في لنزول عند آبار بدر ، وفي معركة اخذ اخذ (صلى الله عليه وسلم) برأي الشباب في الخروج خارج المدينة ، وهذا يدلنا على انه (ص) قد ربى المجتمع المسلم كله على الشوري ليكون مجتمعًا شوريا وليس فرديا متسليطا وهذا ما سار عليه صاحبته من بعده ، أما فوائد الشوري في المجتمع المسلم :

١. تولد الشعور لدى أفراد ألامه بأنهم يتحملون مسؤولية اتخاذ القرارات وخاصة في الظروف الصعبة

ظروف الحرب والقتال .

- .2 تؤدي الى استخراج واستنباط الرأي الاصوب والاحسن والأصلح لامه .
- .3 تساهم في توحيد كلمه ألامه واتحاد صفها ورأيها وبأنها صاحبه موقف ورأي واحد .
- .4 تمنع الاستبداد بالرأي والتعمت في اتخاذ القرارات .
- .5 هي تعبير عن الاهتمام بالناس واحترام رأيهم وكلمتهم .
- .6 تؤدي الى وضوح الرؤيا وجلب الخير والمنفعة ، ودفع الضرر والشر عن ألامه .

وقد سار الخلفاء الراشدون من بعده (صلى الله عليه وسلم) على ذات النهج وما اجتمع المسلمين في سقيفة بنى ساعدة بعد وفاة النبي إلا خير دليل على ان الشورى أصبحت منهج حياة في المجتمع المسلم ، وقد طبق ابو بكر الشورى في أمور الادارة والحكم ، حيث خطب الناس بعد مبايعته ك الخليفة للمسلمين حيث قال لهم: "أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيراً لكم فان أحسنتم فأعينوني وان أساءتم فقوموني " وهذا يدل على انه يطلب من الناس ان يشيراوا عليه بآرائهم ويعينوه على أداء المهمة وحمل الرسالة . وهذا هو عمر بن الخطاب يشاور المسلمين في أمر الدواوين حيث انعقد رأي الناس بعد المداولات على إنشاء الدواوين التي هي عصب الحياة الادارية في الدولة وهي تمثل ما يعرف اليوم بالوزارات .

## 2. هيئة العمليات والتدريب :

وهي الجهة الحساسة والمهمة في القيادة العسكرية وذلك لأنها تختص بالتخطيط لاستخدام القوات في السلم والحرب وتطويرها والتأكد من جاهزيتها للقيام بمهامها دائما ، وكذلك تعنى بموضوع التدريب على الاسلحه والمعدات وعلى أساليب القتال وفنونه ، وقد اهتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تضمين قيادته العسكرية لهذه الهيئة الحساسة والهامه، حيث ضمت إدارات مختصة بالتدريب والتخطيط لعمليات ومتتابع شؤون القتال وإجراءات المعركة . وقد كانت تضم هذه الهيئة عددا من الإدارات التي تقوم بواجبها حسب الاختصاص وهي :

### A. إدارة التدريب :

لا شك ان التدريب عنصر هام ونشاط حيوى من عناصر ونشاطات الحياة العسكرية ، فلا يمكن لجيش ان يقوم بمهامه وواجباته على أكمل وجه الا بالتدريب . ولأهمية التدريب فان الجيوش تؤسس إدارات وهيئات مختصة بالتخطيط عمليات التدريب والإشراف عليها ومتابعتها وتوفير كل ما من شأنه أن يهيئ أسباب التدريب الجيد لجنودها ، وللتدريب فوائد جمة وأثار ايجابية كثيرة أهمها :

بقاء الجنود على درجه عالية من الكفاءة والاستعداد .  
التأهيل المستمر للقتال والدفاع عن الأوطان .  
الثقة العالية لدى الجنود بأنفسهم وبقادتهم .  
تحقيق النتائج المطلوبة في ساحة المعركة .  
توفير الخسائر والتقليل منها في ميدان القتال .

اما في الإسلام فقد حظي التدريب في العسكرية الاسلاميه بالعناية والرعاية وذلك كجزء من إعداد القوة التي أمر الله بها ، لذا فقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالتدريب والاستعداد وحث عليه وشجع أصحابه

وجندة على ان يكونوا أقوىاء أشداء ، حيث قال (صلى الله عليه وسلم) : ” المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ” ، لذا فقد شجعهم على تعلم الفنون القتالية وإتقان المهارات المختلفة، كالرماية وركوب الخيل والسباحة والتدريب على السلاح ، ومن أحاديثه الشريفة الدالة على ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) : ” ألا إن القوة الرمي وكررها ثلاثة ، وقال أيضاً : ” ارموابني إسماعيل فان أباكم كان راميا ” ومما يدل على احترام النبي للتدريب والمتدربيين ، انه مر (صلى الله عليه وسلم) بموضع يتدرّب فيه الصحابة على الرمي ، فنزع نعليه وقال : ” روض من رياض الجنة ” وقال (صلى الله عليه وسلم) مشجعاً لركوب الخيل والتدريب عليها : ” الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة ، الأجر والفنيمة ” ، وعني النبي (صلى الله عليه وسلم) بتزويد جنده بأحدث الاسلحه ليواكبوا التطورات ويتفوقوا على عدوهم ، حيث بعث نفر من الصحابة إلى (جرش) ليتعلّموا صناعة الدبابات والمنجنونات وغيرها من الاسلحه التي كان يتفوق غيرهم بها ، ومن أجل تطوير التدريب وتحسين مستوى المقاتلين فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يحثّهم على التنافس فيما بينهم ، ويجري المسابقات بينهم ، ومن عنایته (صلى الله عليه وسلم) بالتدريب انه سمح للأحباش بالتدريب على المبارزة في المسجد ، بل انه كان ينظر إليهم ، وعندما أنكر عمر عليهم ذلك قال (صلى الله عليه وسلم) لعمر : ” دعوهم يا عمر ” .

وقد كان (صلى الله عليه وسلم) يصنع من أتباعه وصحابته وجنده قادة أشداء وليسوا إمعات منقادين ، فكان كل واحد مكّنهم قائد بحد ذاته ، وقد كان هذا احد عوامل الاستمرارية لهذا الدين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنّه أوجد (صلى الله عليه وسلم) بعده قادة يحملون المسؤولية ويقومون بمتطلبات هذا الدين ، ويستشعرون بالمسؤولية تجاه نشره ، ولديهم القدرة الفائقة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب .

وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام مليئة بالمواقف والأحداث التي تدل على انه (صلى الله عليه وسلم) ، كان يتعامل مع أصحابه على أنهم قادة أشاؤس أصحاب رأي ، وأصحاب موقف ، ولديهم القدرة على صنع القرار ، وقد أوردنا أمثله كثيرة تدل على ذلك ، ولعل من أبرزها ما كان في غزوة بدر حينما نزل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل في مكان معين ، جاءه رجل عادي من جنوده ، هو الحباب بن المنذر رضي الله عنه ، قال : ” يا رسول الله أهذا منزل أنزلك إياه الله ، أم هو الرأي وال الحرب والمكيدة ؟ ” ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : (بل هو الرأي وال الحرب والمكيدة) قال : ” فما هذا بمنزل ” .

فقام النبي صلى الله عليه وسلم ، واحترم رأي الجندي وغيّر مكان الجيش الذي نزل به بل انه غير الخطة كلها بناءً على اقتراح وجهه جاءه من جندي في الجيش .

والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع كل شخصية من صحابته بما يناسبها ، فبعض الصحابة كانت فيهم موهبة القيادة من قبل إسلامهم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريضاً على تنميّتها وصقلها والاستفادة منها في خدمه الدين ، كأمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين . أما الصحابة الذين كان يرى (صلى الله عليه وسلم) ان القيادة حمل ثقيل عليهم لأسباب متعددة ، فقد وجدهم إلى أمور أخرى كالتعليم والتدريس والدعوة ، ويظهر ذلك في قوله (صلى الله عليه وسلم) لأبي ذر : (يا أبا ذر إني لأراك ضعيفاً وإنني لأحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين) .

وهناك جيل آخر من الصحابة الذين ولدوا وترعوا في مدرسه الإسلام فهو لاء صار معظمهم ، قادة أشداء

ساهموا في نشر الدين وحققوا الانتصارات والفتحات ، وتوزعوا في البلاد المختلفة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأصل أن البيئة التي صنعوا النبي صلى الله عليه وسلم هي بيئة تصنيع قادة، وهي مدرسة متكاملة لازالت تخرج قادة متميزين جيلاً بعد جيل على مر العصور.

ومن ابرز المشاكل الاداريه المنتشرة في زماننا هي تربية الأتباع والمرؤوسين تربية عبيد لا تربية قادة ، في كثير من المنظمات تجدها في أغلب الأحيان تمارس نظاماً إدارياً مركزاً لا يهتم بالمرؤوسين وخاصة ذوي الكفاءات العالية ، بل قد تجد كثير من المدراء في المراكز العليا يخافون ويبتعدون عن تعيين ذوي الكفاءة العالية حتى لا يأخذوا مكانهم في المستقبل او يتفوقوا عليهم في الأداء فيجلبوا الانتباه إليهم من خلال نجاحهم مما يسبب خسارة المنصب لمثل هؤلاء المدراء ، وتجدهم كذلك غير حريصين على تطوير موهفهم تطويراً حقيقياً يؤهلهم ليختلفوهم من بعدهم في المراكز القيادية ، ولذا فإن مثل هؤلاء القادة المسلمين الأنانيين لا يعجبهم إلا أن يسير وراءهم مجموعة من المرؤوسين الذين لا يفهمون شيئاً ولا يتقدون شيئاً .

إن وجود مثل هؤلاء القادة والمديرين أضافه إلى وجود القوانين البالية التي لا تحافظ إلا على الروتين والبيروقراطية الجامدة التقليدية ، يعتبر من أكبر أسباب فشل كثير من المنظمات، وانطباعها بطابع السلبية وتعطل كفالتها وطاقاتها الإنتاجية، ولا شك أن عدم وجود أتباع مخلصين واعين يعبرون عن آرائهم بشجاعة، ويستفسرون من قيادتهم عن أسباب قراراتهم، ويقومون بواجب النصح لقادتهم يعتبر كارثة محققة لأي مؤسسة .

إما في الإسلام فالامر مختلف فالمدرب والمتدرب لهم الاحترام والتقدير ولأدائهم كل الاهتمام والإصراف ، لأن الإسلام يحترم الناس كافة صغيرهم وكبيرهم أبيضهم وأحرارهم عربتهم وأعجميهم .

إما بالنسبة للمدرب فقد احترمه الإسلام وكرمه ورفعه منزله عالية ، فمن يعلم في الإسلام منزلته ليس كمن لا يعلم ، وفي هذا يقول تعالى : ”يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات“ ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : ”العلماء ورثة الأنبياء“ وقد أراد الإسلام للمدرب والمعلم صفات وآداب تليق به وبمكانته ، ومن هذه الآداب :

التواضع ولبن الجانب: حيث يقول تعالى : ”وفوق كل ذي علم عليم“ ، ”وما أوتيتם من العلم إلا قليلاً“ . وقال (صلى الله عليه وسلم) : ”كفى بالمرء إثماً إذا أعجب برأيه“ ، وقال أيضاً : ” وما تواضع أحد إلا رفعه الله“ .

الثقافة الواسعة : على المدرب والمعلم ان يكون ذا ثقافة واسعة وإطلاع كبير على كل ما يتعلق بعمله وتحصصه أضافه الى تعرفه على كل ما هو جديد في عالم المعرفة والعلوم ، مستجيبة لقول ربه : ” وقل ربى زدني علماً“ .

القدوة الحسنة : لأن تلاميذه سيحدثون حذوه فيما يقول وفيما يفعل لذا عليه ان يتصرف بأحسن الأخلاق وأحسن الأفعال .

فصاحة اللسان والبلاغة في القول : لكي يستطيع ان يصل رسالته بسهولة ولكي يكون مقنعاً فيما يقول .

الواقعية : وفي ذلك يوجهنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله : ” امرنا معاشر الأنبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم“

الصبر والحلم والأنانية : وقد وردتنا في ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي وجهه ربه إلى هذة الصفة الطيبة حين قال تعالى : ” ولو كنت فظاً غليظاً لانقضوا من حولك“ .

تقدير النقد والتراجع عن الخطاء : ويسير في ذلك على مدى الحق حين قال : ” ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون“ .

وهنالك صفات أخرى كثيرة يتطلبها واقع الحال المعاش على المدرب والمعلم وكل من تولى تعليم الآخرين وتدريبهم أن يتصرف بها ، لينال رضا ومحبته من يتولى تدريبهم وتعليمهم .

لاشك ان الأمن عنصر هام من عناصر الاستراتيجية العسكرية لأي جيش في العالم، وتحرص الجيوش على ايلاء هذة الناحية أهميه خاصة ، فتؤسس الإدارات الفرعية الخاصة بجمع المعلومات وتحصينها وتحليلها والاستفادة منها ، وقد حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على تضمين قيادته هيئة أمنيه كان لها الدور الفاعل والنشط في جمع المعلومات عن العدو قبل العمليات وبعدها مما ساهم في إفقاد العدو عنصر المفاجأة ووضعه في حوزة المسلمين ،ولكن سبق ذلك قيام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتربية الجيل المسلم تربيه أمنيه ساهمت في خلق جيل واع يعرف كيف يحافظ على أسراره وكيف ينتزع المعلومة من عدوة انتزاعا ، ومن الأسلوب التربوية التي قام بها النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا المجال :

عدم إفشاء الأسرار مهما كانت الظروف والمواقف :  
وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا المجال كثيرة حيث يقول (صلى الله عليه وسلم):" طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله " ، وقال (صلى الله عليه وسلم) :" امسك عليك لسانك " ، ويقول في حديث آخر: " من كف لسانه ستر الله عورته " ، وقال أيضا: " من سرقة أن يسلم فليلزم الصمت " ، وقد تربى الجيل المسلم على هذه الفضائل والحكم والمواعظ العظيمة فكان خير مطبق لها ، حيث تعلموها وعلموها أبنائهم ، فها هو العباس بن عبد المطلب يوصي ابنه فيقول له : " إنني أرى هذا الرجل (يعني عمر بن الخطاب) يقدمك على الأشياخ (كبار الصحابة ) فأحافظ عنك خمس: " لا تفشين سرا ، ولا تغتابن عنده احد ، ولا يجربن عليك كذبا ، ولا تعصين له أمرا ، ولا يطلعون منك على خيانة " ، والكتمان مبدأ هام أراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه ان يتقنوا ويتعلموا لان فيه حماية لهم من عدوهم ومن الحاقدين لهم حيث دعاهم الى يستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان .

الوعي والفتنة والحذر :  
وهو في ذلك يتنسم قوله تعالى : " يا أيها الذين امنوا خذوا حذركم " وفي هذة الآية الكريمة دعوة الى المؤمنين لكي يأخذوا حذرهم وينتبهوا لكل شيء حولهم ويكونوا في يقظة دائمة ، وقد وجه الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه الى هذا فقال : " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهو أمانه " .

- عدم الثرثرة وكثرة الحديث في المجالس :  
قال (صلى الله عليه وسلم) : " إنما يتجالس المتجلسان بالأمانة ولا يحل لآدھھما أن يفتشي على صاحبه ما يكرة " وقال (صلى الله عليه وسلم) : " كفى بالمرء إثما ان يحدث بمكمل ما سمع " ويقول (صلى الله عليه وسلم) في موضع آخر : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، لذا فلا يجوز التشدق بالكلام أمام الآخرين فرب كلامه تهوي بصاحبها الى مهاوي الردى وهو لا يلقي لها بال ، فالحرص في الكلام والحذر أثناء الحديث هو أخلاق الإسلام التي روى النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه عليها .

أمانه نقل الحديث :  
إن الكلمة أمانه في عنق صاحبها عليه ان يحافظ عليها وينقلها بأمانه وصدق فلا يزيد عليها ولا ينقص منها ، وكذلك عليه التأني في نقلها والتلفظ بها ، واذا قلل من نقلها فهو أحسن له ، .. وفي ذلك توجيه نبوبي

كريم حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصفع ".  
إِذَا تَعُودُ إِلَيْنَا نَقْلُ الْكَلَامِ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ فَانْهُ حِينَهَا لَا يُؤْتَمِنُ عَلَى أَسْرَارِهِ بِلَادَةٍ وَوَطْنَهُ وَأُمَّتَهُ ، لَأَنَّهُ لَا يَكْبُرُ النَّاسُ عَلَى وِجْهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْنَتَهُمْ ، كَمَا بَيْنَ ذَلِكَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِيَرَاقِبُ الْإِنْسَانَ رَبِّهِ حِيثُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَلَيْهِ مُلْكَانِ يَسْجُلُانِ حَرَكَاتَهُ وَسُكُنَّاهُ ، حِيثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " .

### تطبيقات عملية نبوية :

لقد كان(صلى الله عليه وسلم) قد دوّن لأصحابه فهو لم يأمرهم بشيء إلا كان هو أول مطبق له وما نهاهم عن شيء إلا كان من المبادرين للانتهاء عنه ، ومن الخطوات العملية التي اتبّعها النبي (صلى الله عليه وسلم) في مجال الأمان ما يلي:

#### 1. الدعوة السرية :

لقد بدأ (صلى الله عليه وسلم) دعوته إلى الدين الجديد سراً وهذا كان السبب الرئيسي في نجاحها وتغلغلها إلى أعماق المجتمع المكي رغم الصدود والمقاومة ، وما قام الصحابة الكرام من الكتمان والحرص على عدم إفشاء سر الدين الجديد يدل على ذلك ، حيث كتم على بن أبي طالب خبر إسلامه عن أبيه .

#### 2. التخطيط السري للهجرة :

كان (صلى الله عليه وسلم) شديد الحرث على أن يهاجر إلى المدينة دون أن يدرّي به أحد من كفار قريش فكان تخطيطه وتنفيذة في أعلى درجات السرية ، لدرجة أن أهل قريش تفاجئوا بالخبر وهذا ما سبب له (صلى الله عليه وسلم) النجاح في مهمته ووصوله سالماً إلى المدينة ، وكان كمن حوله من عائلة أبيه بكر وكذلك على بن أبي طالب أيضاً شديداً على الحرث على عدم إفشاء وأذاعه أخبار الهجرة ، والقصة معروفة للجميع .

#### 3. استخدام أسلوب الرسائل المكتومة :

وهو ابتكار نبوي هائل يدل على حرث النبي (صلى الله عليه وسلم) على عدم إفشاء أمر المهمة حتى آخر لحظه وكذلك يدل على مبدأ الحاجة حسب المعرفة ، فلا يجوز إطلاع غير المعنيين على ما لا يفهمون من تفاصيل الخطة ، وهذا ما طبق (صلى الله عليه وسلم) عندما بعث سريه من المهاجرين بقيادة عبد الله بن جحش في مهمة استطلاعه وسلمه رسالة مكتومة ومغفلة تحتوي على تفاصيل الخطة وأمره أن لا يفتحها إلا بعد مسافة معينة .

#### 4. إخفاءقصد والغاية :

وهذا ما قام به النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما أراد أن يفتح مكة ، حيث أخفى الخبر عن أبيه بكر وهو أقرب المقربين منه ، بل انه اخفاه عن عائشة زوجته المقربة ، فقال لها : " جهزينا واخفي أمرك " وقال (صلى

الله عليه وسلم) : ”اللهم خذ من قريش الأخبار والعيون حتى نأيهم بفتح مكة كانت إجراءات الأمان التي مارسها النبي (صلى الله عليه وسلم) عالية المستوى ، وهذا ما حقق المفاجأة للعدو وساهم في فتح مكة بسهولة ويسر ودون أراقه الدماء .

#### 5.استخدام العيون :

وهذا ما تم عنما اراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان يفرق جمع القوى (قريش ، غطفان ، اليهود بنى قريضه) التي اتحدت ضده فارسل اليهم نعيم بن مسعود وقال له: ”انما انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعه ” ، فذهب اليهم نعيم بن مسعود واخفى عنهم خبر اسلامه وكذلك فقد اخفى النبي (صلى الله عليه وسلم) خبر اسلام نعيم ، مما ساهم بقيامه بدورة بالتفريق بين القوى المتحدة ضد النبي وزرع ثقتمهم بعضهم ، وكان لهذا الدور الأثر الأكبر في إفشال هذا التحالف.

#### 6.دوريات الاستطلاع :

استخدم النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الدوريات بكثرة وذلك لأهميتها وكان محمل واجباتها ما يلي:

الحصول على المعلومات عن العدو .  
ومعرفه اخباره واسراره .  
إشعار اليهود والمشركيين بان المسلمين أقوياء ولديهم القدرة على الدفاع عن دينهم .  
بالاضافه الى واجبها في التعرف على الطرق المحيطة بالمدينة والمؤدية إلى مكة وخاصة الطرق التجارية الهامة التي كانت تستخدمنها قريش في تجارتها بين الشام والحجاز .  
بالاضافه التعرف على سكان هذه المناطق من القبائل وأقامه علاقات طيبة معها والتحالف معها الى جانب المسلمين .

#### وقد كان من ابرز هذه الدوريات :

سريه حمزة التي كان عددها 30 راكبا من المهاجرين .  
سريه عبيدة بن الحارث ، وكان قوامها 60 راكبا من المهاجرين .  
سريه سعد بن ابي وقاص ، قوامها 8 أفراد من المهاجرين .  
غزوة ودان ، قوامها 200 راكب وكان قائدتها النبي (صلى الله عليه وسلم) .  
غزوة بواث ، قوامها 200 راكب والقائد هو محمد (صلى الله عليه وسلم) .  
غزوة العشيرة ، قوامها 200 راكب وقادتها النبي (صلى الله عليه وسلم) .  
سريه عبد الله بن جحش ، قوامها 8 أفراد وقادته عبد الله بن جحش .

#### 4.هئنه الإمداد والتزويد :

لا غنى للجيوش عن الإمداد والتزويد سواء كان الإمداد بالعتاد او السلاح او الطعام والشراب فالعسكريون يعرفون أن الجيوش تزحف على بطونها ، فبغير الإمداد بالطعام والشراب تنهاى القوى وتخر الأجسام وبالتالي تضعف المعنويات وتنهاى وتتسرب بهزيمة فادحة ، وكذلك فان التزويد بالسلاح والعتاد والرجال يجب ان يستمر ويتابع وخاصة أثناء المعركة ، ويدخل في إطار التزويد بالخدمات هو إسعاف وإنقاذ الجرحى وإخلاء القتلى

وتامين الرعاية لمن يحتاجها من الجنود ، إما الأسلوب الذي طبقة النبي (صلى الله عليه وسلم) في جيشه فكان يعتمد على وجود الساقة (المؤخرة ) والتي كان هدفها تقديم الإسناد الإداري للتشكيلات المقاتلة . هذا وقد استخدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة المنورة كقاعدة مركزيه للتمويل والتي كانت تزود الساقه بما يحتاجه الجيش وبدورها تقوم الساقه بتزويد المقاتلين بما يحتاجون ، إما الوحدات الصغيرة فكانت تعتمد على المصادر المحلية في التزويد والتي كانت تقتصر على بعض الاطعمه والمياه وذلك لأن هذه الوحدات تحتاج الى مرونة وخفه حركه ، وقد كانت المواد التي يستولى عليها الجيش هي من مصادر التزويد الرئيسية له .

#### إما بالنسبة لخدمات الإنقاذ والإسعاف :

فقد كانت تتم في ميدان المعركة وذلك من قبل المقاتلين أنفسهم وأيضاً كانت النساء تساعده في تقديم هذة الخدمة الجليلة للمقاتلين ، ويتم كل ذلك بالاستعانة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يصف الدواء المناسب للجرحى ويشرف على متابعة حالتهم والسؤال عنهم .

#### - إما بالنسبة للشهداء:

فقد كان يتم دفنهم في موقع المعركة نفسها وفي ذلك معنى معنوي يدفع بالاجيال القادمة الى الإقتداء بهم والسير على خطاهم .

#### - إما الأسرى :

فقد عاملهم الإسلام معامله رحيمة حسنه تتصرف بالرفق واللين والإنسانية امثلاً لقوله تعالى : " ويطعمون الطعام على جبه مسكييناً ويتيمها وأسيراً " وقد أوصى (صلى الله عليه وسلم) بهم خيراً حين قال : " استوصوا بالأسارى خيراً " ، لدرجته انه (صلى الله عليه وسلم) كان يسقي الأسير من لبن ناقته الخاصة ، وهذا شكل لهم حافزاً قوياً ودافعاً للدخول في الإسلام لما شاهدوه من رحمته ورأفته ، وبلغ احترام الإسلام للأسرى في ان جعلهم معلمين ومدرسين لأبناء الإسلام ، حيث انه (صلى الله عليه وسلم) جعل فداء أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين القارة والكتابة ، وقد شكل هذا الجيل اللبننة الأولى لكتاب الوصي وحفظه العلوم الإسلامية فيما بعد .

وبذلك يكون(صلى الله عليه وسلم) قد سبق القانون الدولي الإنساني ومواثيق جنيف وغيرها في احترام إنسانيه الإنسان وحمايته من الاهانه والاعتداء ، بل انه احترم قتلامهم مطبقاً بذلك ﴿ بل سابقاً ﴾ لكل قوانين الحرب الحديثة ، حيث دفنهم ولم يدهم في ساحة المعركة احتراماً لإنسانيتهم ، وهذا ما تم في معركة بدر حيث حفر المسلمين قليباً دفنتوا فيه قتلى المشركين.

#### - إما الغنائم :

فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يقسمها الى خمسه أقسام ، وكان القسم الأول منها يوزع على اليتامي

والمساكين وابن السبيل والمصالح العامة كشراء السلاح والمؤن والمعدات والملابس والذخيرة ... الخ وتوزع الأربع أسمهم الأخرى على الفانمين الذين اشتركوا في المعركة ، وأنباء التقسيم لم ينس النبي (صلى الله عليه وسلم) العاملين بالخلف لأنه (صلى الله عليه وسلم) يدرك أن النصر لا يحرزه المقاتلون فقط بل يتعاونون على احرازة المقاتلون في الخطوط الامامية والعاملون في الخلف الذين يوفرون أسباب النصر للمقاتلين .

ان هذا الاستعراض البسيط لتنظيم قيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يدلنا على انه (صلى الله عليه وسلم) استخدم أساليب متطورة في الادارة العسكرية والقيادة العالمية المستوى والتي سعت وتسعى المدارس العسكرية لتضميتها مناهجها المعاصرة في العلوم العسكرية ، بل ان كثيرا من الاستراتيجيات العسكرية المعاصرة استخدمت ما كان يستخدمه النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء قتاله في سبيل الله ، وذلك لأنها استراتيجية تحتوي أضافه الى الأساليب العسكرية على قيم أخلاقية رفيعة المستوى ومبادئ سامية ترعى حق الإنسان وتصون كرامته سواء كان مقاتلا او جريحا او أسيرا او مسالما ، فهي لم تتضمن منهج القتل والذبح والتخييب والتدمير والاكراء بل أنها كانت مليئة بقيم التسامح والاصالة ، وهذا ما سنركز عليه في الفصول القادمة من هذة الدراسة .

---

**المراجع:** طسطوش، هايل عبد المولى، كتاب: أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن ، الطبعة الأولى لعام 2008 .